وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

القسم: الفنون

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الموسومة ب :

التراث الموسيقي الجزائري من خلال برامج التعليم المتوسط

التخصص: تراث موسيقي جزائري

إعداد الطلبتين:
حورية مخلش
عتيقة حباش

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :
أحمد قوفي

السنة الجامعية: 2023 - 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه المذكرة، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أود أن أعبر عن عميق شكري و امتناني لكل من ساهم في انجاح هذه المذكرة و دعمني خلال مسيرتي الدراسية.

أولا، أشكر أستاذي و مشرفي الفاضل الدكتور كوفي أحمد على توجيهاته القيمة و نصائحه السديدة، و على دعمه المستمر و تفهمه الكبير. كان لإرشاداته العلمية الواسعة دور كبير في إنجاز هذ العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر الى جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة عبد الحميد ابن باديس قسم الأدب العربي و الفنون على جهودهم المبذولة في تعليمنا و توجيهنا. شكرا لكل من قدم لي الدعم و المساعدة خلال سنوات دراستي.

و لا يمكنني أن أنسى فضل أسرتي العزيزة، والدي الحبيبين، على دعمهم اللامحدود وتشجيعهم الدائم لي.

لولا دعمهم لما كنت لأصل الى ما أنا عليه اليوم. شكرا لكم على تفانيكم و صبركم.

وأخيرا، أتوجه بالشكر الجزيل الى زملائي و أصدقائي الذين كانوا دائما مصدر إلهام و تشجيع، وشاركوا معي الأفراح و الأتراح خلال هذه الرحلة الأكاديمية.

اللهم وفقنا جميعا لما تحب و ترضى، واجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التاريخ

الإهداء

أهدي بحثي المتواضع الى من علمتني الكفاح والصمود و الصبر

صديقتي و أختي و كل شيء والدتي الجميلة- فاطمة-

شكرا أمي و أطال الله في عمرك

الى الذي وقف بجانبي و دعمني في الأوقات الصعبة الى الكاتب

علي بوجير راجية من المولى عزوجل أن يفك كربه

الى والدي و ّإخوتي خصوصا أخي مجيد و عبد النور

شكرا لكم جميعا

الإهداء

الى اولئك الذين كانوا نورا في طريقي و زادا لروحي

الى أمي و أبي، الذين لم يتوانيا عن دعمي ومساندتي بكل حب و عطاء

الى اساتذتي الأفاضل، الذين لم يبخلوا بعلمهم و جهدهم في تعليمي و توجيهي

الى أصدقائي الأعزاء، الذين كانوا لي سندا ومصدر إلهام في كل خطوة

أهدي هذه المذكرة عربون شكر و امتنان لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل، ولكل من كان له الأثر الكبير في حياتي. إنما هي ثمرة جهد مشترك وحب لا ينضب، وجهد لا يعرف الكلل.

والى روح جدي و جدتي، الذين غرسوا في قيم المثابرة و الإصرار، هذه المذكرة هي بعض من ثمار غرسهم الطيب.

راجية من المولى أن تكون هذه المذكرة بداية لمستقبل مشرق و أن تساهم في إضافة قيمة علمية و معرفية.

مقدمة

عرفت البشرية قيمة الموسيقى منذ عصور قديمة، فقد كانت بداية تعبير عن الحاجات الروحية والعواطف الإنسانية، وانعكست في طقوس وممارسات اجتماعية تتخلل حياتهم اليومية. مع مرور الزمن تطور هذا الفن الجميل ليصبح جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات، فأصبح يلعب دورا حيويا في تعبيرهم عن القضايا الاجتماعية والسياسية ، كمرآة تعكس حالتهم وتاريخهم.

فالموسيقى أداة فعالة يستخدمها المجتمع للنضال والتعبير عن مخاوفه وآماله، وهي وسيلة ناجحة للحفاظ على هويتهم الثقافية والوطنية، حيث تسهم في تثبيت تلك القيم والتقاليد في وعيهم وقلوبهم. فقد تميز الوطن الجزائري بتنوع ثقافي شعبي يحمل في طياته معارف الشعب وتفاعله مع البيئة المحيطة، مما يعكس جوانب متعددة من الحياة الروحية والاجتماعية والطبيعية. فقد اعتبرت الجزائر واحدة من الدول الغنية بثرائها الموسيقي المتنوع، سواء في الصناعات التقليدية أو التعبيرات الفنية والأدبية والعلمية. يعود شكل هذا التراث الثقافي المتنوع الى تأثير عدة حضارات عريقة مثل العربية والبربرية والاسلامية، مما أثر في جميع أشكال الموسيقى الجزائرية، بدءا من الموسيقى الشعبية والأندلسية وصولا الى أنماط حديثة مثل موسيقى الراي والراب.

كما تتميز هذه التعابير الموسيقية بتنوع النصوص واستخدام مزيج لغوي من العربية والفرنسية، بالإضافة الى الأنواع الإقليمية مثل الموسيقى السطايفية والترقية والشاوية والصحراوية والنايلية. إذ أن واقع التربية الموسيقية في الجزائر يحتاج الى دراسات متخصصة ومنفردة تأخذ بعين الاعتبار حيث أن الدول المتقدمة تعطي اهتماما بالغا لمادة التربية الموسيقية في مدارس التعليم العام والخاص.

وبلادنا تزخر بموروث موسيقي ثري لما له من مميزات ورغم كل هذه المكانة لم يتجسد هذا التراث في مناهج التعليم بكل أطواره.

والتمسنا في مذكرتنا هذه التراث الموسيقي الجزائري وتوظيفه في برامج التعليم المتوسط.

كما سعينا جاهدين لتضمين جميع الجوانب البيداغوجية المرتبطة بتدريس التربية الموسيقية في التعليم المتوسط إيمانا منا بالدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه هذه العناصر في عملية التعليم.

- تناولت هذه المذكرة إشكالية أساسية في تدريس التراث الموسيقي في الطور المتوسط، وبالتالي تم طرح الإشكالية:
- كيف تجسد التراث الموسيقي الجزائري في التعليم المتوسط ؟

وتفرعت الى أسئلة فرعية كالاتي:

1-ماهي العوامل التي تساهم في تقليل اهتمام المدارس بتدريس التراث الموسيقي الجزائري في الطور المتوسط؟

2-ما مدى تدريس التراث الموسيقي الجزائري في الطور المتوسط؟

3-هل تجسدت التربية الموسيقية في التعليم المتوسط بالمدرسة الجزائرية؟
4-كيف يمكن تحسين الدعم والتشجيع لتدريس التراث الموسيقي الجزائري في الطور المتوسط؟

- و بالنسبة لخطة بحثنا قمنا بمعالجة إشكالية البحث فتم تقسيمها الى فصلين كالآتي:
الفصل الأول فكان عن تنوع و ثراء التراث الموسيقي الجزائري وقسم الى مبحثين، الأول تناول الموسيقى الجزائرية و التراث الجزائري، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد كان حول التنوع الموسيقي الجزائري.
والفصل الثاني فكان عن التطبيق ايضا، تناولنا فيه التراث الموسيقي الجزائري في مادة التربية الموسيقية في الطور المتوسط وهو كذلك شمل مبحثين، فتحدثنا عن التربية الموسيقية و أعطينا لمحة تاريخية عنها في الجزائر و أهم أهدافها في المنظومة التربوية. و في المبحث الثاني فقد كان تطبيقيا تضمن تحليل درس للسنة أولى متوسط، فاخترنا الموسيقى الفلكلورية

وكأي موضوع يختاره الطالب ألا وله دوافع ذاتية و موضوعية، التي تجعله يختارها بناء على النهج الذي يفضله. و الهدف من المذكرة يكون راجع الى ارتباطه بتخصصه أو الرغبة التي حفزته على أساس انه دارس و باحث(طالب علم)؛و تركزه على اهتمامه الشخصي بالموضوع مثل شغفه بالموسيقى الجزائرية و اعتماده على الحاجة العامة للموضوع و اهميته في المجتمع.

و من جهة أهمية موضوعنا و دوافع اهتمامنا به و رغبتنا في دراسته تتجلى في النقاط التالية :

ندرة المراجع المتعلقة بالتراث الموسيقي الجزائري، مما يجعل الحاجة إلى إثراء المعرفة في هذا المجال أكثر أهمية و ضرورة.

كونه موضوع بحث جديد في قسم الفنون

مما يسهم في توسيع آفاق المعرفة و تطوير المجال الفني في الجزائر.

نقص البحوث و الدراسات العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، الأمر الذي يبرز الحاجة الملحة للبحث و التحليل المتعمق في هذا الجانب المهم من التراث الثقافي الجزائري.

و لفرضيات بحثنا نظمناها كالآتي :

ازدهار التراث الجزائري بأغاني متنوعة تتميز بعمق تربوي.

حضور حصة لتحليل شخصية موسيقية وهو عبد الكريم دالي، و الاستماع لأغنية جزائرية قديمة.

أما بالنسبة للمنهج المعتمد:

اتبعنا في بحثنا على المنهج الوصفي في الفصل الأول، باعتباره المنهج النسب لموضوع البحث بحيث يختص هذا المنهج على وصف التراث الموسيقي الجزائري و كذلك واقع تدريس التربية

الموسيقية في الجزائر. أما الفصل الثاني وهو التطبيقي اتبعنا فيه المنهج التحليلي من خلال تحليل شخصية موسيقية جزائرية و هي شخصية عبد الكريم دالي.

نطاق البحث الذي حددناه كما يلي:

الحدود الزمانية: فترة التربص الممتدة من

الحدود المكانية: مؤسسة الشهيد الصادق عبد الوهاب –مديونة –غليزان

مؤسسة الشهيد محم الصديق بن يحيى

الحدود الفنية: التراث الموسيقي الجزائري و شخصية موسيقية جزائرية.

ومن بين الصعوبات التي واجهناها اهمها: ندرة المراجع المتخصصة في التراث الموسيقي الجزائري في مرحلة التعليم المتوسط، و صعوبة التواصل مع الاستاذ نظرا لظروف، وصعوبة العمل الميداني الذي يتطلب الإنتقال.

الدراسات السابقة: هناك دراسة سابقة تمس موضوعنا و هي الآتي:

الدراسة الاولى: مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان مقاربة تربوية للتراث الموسيقي الجزائري التعليم المتوسط – نموذجا لسنة 2020/2019

أهمية البحث: و تكمن أهمية بحثي في :

- إظهار مدى أهمية التراث الموسيقي الجزائري في التعليم المتوسط
- محاولة إفادة كل من يتطلع على هذا البحث في التعرف على اهم أنواع هذا الغناء
- إبراز أهمية التراث الموسيقي الجزائري و المساهمة في الحفاظ عليه .

الفصل الأول

تنوع و ثراء التراث الموسيقي الجزائري

تمهيد:

التربية الموسيقية أصبحت لا غنى عنه في عملية التعليم اليوم، حيث تحمل فقيمة كبيرة و أثرا حقيقيا في تنمية الأمم. ومع ذلك، على الرغم من أهمية الموسيقى في الثقافة الجزائرية ، إلا أن تقديرها و مكانتها يبدوان في تناقض مع ذلك .لذا، قررنا في دراستنا استكشاف دور التراث الموسيقي الجزائري في المنظومة التعليمية، بدءا من فهم ثراءه و تنوعه وصولا الى تقييم مكانته في المدارس الجزائرية .

المبحث الأول: نشأة الموسيقى الجزائرية

1الموسيقى:

تعريف: الموسيقى فن تعبيري يستخدم الأصوات و الإيقاعات لنقل المشاعر و الأفكار و يقال (**الموسيقا**) هي فن مؤلف من الأصوات و السكوت عبر فترة زمنية ، ويعتقد العلماء بأن كلمة الموسيقى يونانية الأصل و قد كانت تعني سابقا الفن عموما و أصبحت فيما بعد تطلق على الألحان فقط[1].

تاريخها طويل و متنوع ،تتنوع بين الثقافات و الاوقات ،تأثيرها يمتد إلى جوانب متعددة من حياة البشر، فهي تعتبر وسيلة تواصل عابرة للحدود اللغوية و الثقافية .

فالموسيقى لغة عالمية تتكون من الحروف نفسها، لكنها تتعدد بتعدد الشعوب التي تستخدمها ن و يتغير لونها و مذاقها من شعب إلى آخر حتى لتظنها لغات كثيرة، لا لغة واحدة...[2]

أما من ناحية العلم، فالموسيقى علم يدرس هيكل النغمات و المقامات، ويحلل الإيقاعات و التوقيت، مما يساعد على فهم كيفية بناء العمل الموسيقي و تأثيره. فهي من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية، حيث يتم تنظيم و تتابع الاصوات بدرجات مؤتلفة متناسبة، مكونة منها ألحان تلهم الأذن و تعتمد هياكلها على موازين موسيقية متنوعة . تتأس قياسات الأبعاد الموسيقية بين درجات السلم الموسيقي و العلاقات بينها غلى جداول رياضية معروفة .

إن الأصوات الموسيقية تعتمد في تراكيبها على الفيزياء إذ أن الأصوات المنتظمة ناتجة عن اهتزاز أجسام صلبة و هوائية بدرجات معينة، يمكن حسابها على نحو رياضي دقيق وهذا ما يعرف بفيزيائيات الموسيقى ..[3]

[1] أوس حسين علي، الموسيقى من الألف الى الياء، مكتب عالم المعرفة للطباعة و النشر، بغداد، 2016، ط1،ص08.

[2] بشير خلف، الفنون لغة الوجدان ،دار الهدى الجزائر، من وزارة الثقافة، ص64

[3] بن حميميد فاطمة، مقاربة تربوية التراث الموسيقي الجزائري التعليم المتوسط –نموذجا، مذكرة ماستر في التراث الموسيقي الجزائري، كلية الأدب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد ابن باديس،2020،ص9.

فالموسيقى كلغة يعتبر الصوت و اللحن و الإيقاع جزءا من لغة الموسيقى، حيث يستخدم الموسيقيون عناصر موسيقية للتعبير عن افكارهم و التواصل مع المستمعين . فاللغة الموسيقية كونها تنبع من جوهر الإيمان و الطبائع البشري، تتفرع الى لغات متنوعة تعبر عن لغة الروح و المشاعر. تنقسم هذه اللغات الى تقنيات فنية تربوية متنوعة، تتجلى في بعد الألحان و تنظيم الإيقاعات، و تقنيات الأداء الصوتي، حيث يلعب كل عنصر دورا أساسيا في هيكلة اللغة الموسيقية .

التراث: بصفة عامة يشير الى السجل الثقافي و التاريخي الذي يتركه الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، يتضمن التراث مجموعة من العادات و التقاليد و الممتلكات المعمارية و الفنية، فهو يلعب دورا هاما في نقل المعرفة و العلم، مما يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية و تطوير المجتمعات و تعزيز التواصل الإنساني .

نشأة الموسيقى الجزائرية : تعد الموسيقى الجزائرية واحدة من الامتدادات التي تفرعت عن الموسيقى العربية بمفهومها العام فهي خلاصة امتزاج و تلاقح المعطيات الفنية النابعة من طبيعة موسيقى البشرية المتساكنة بالأندلس و هي العرب و البربر و القوط و الصقالبة.[4]

إن الفتوحات الإسلامية على الغرب من بين العناصر التي عادت بالرقي و النفع للموسيقى الجزائرية من شتى المستويات سواء على العلوم او الثقافة العربية ، و لعل من بين الميادين التي تركت بصمة و لا ينكرها إلا الجاحد، هي مجال الموسيقى، التي كانت مرحلة مشرقة من تاريخ الجزائر و العرب عامة، و من هنا نستطيع القول بأن الموسيقى

تسمها سمات خاصة تمنح القدرة على قيام بدور مؤثر في توجيه العمل الفني فهي التي تخلق للمستمع الإحساس بتواتر سياقي حيث تتجلى بوضوح.

فأخذ الموسيقى خصوصية في الأنماط الثقافية إبان الثورة التحريرية و قبل الثورة و الإنتاجات الفكرية ورسمها ملامح الموسيقى للبربرية .

فمن المعروف أن الموسيقى الجزائرية منذ ظهورها في أزمنة ماضية و بقيت خصوصياتها متداولة تتميز عن باقي الألوان الموسيقية العربية لأنها تعتمد في الغالب هي نتيجة جهد جماعي و

[4] عبد العزيز بن عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية المغربية، فنون الأداء، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 15.

صالحة لأكثر من زمان و مكان مما يمنحها هذه الكلمات و القالب اللحنين و الإيقاع تجده متعدد الاغراض منها المواسم الدينية و الاعياد و الاعراس و اغاني الغزل و الأناشيد الوطنية و غيرها اذ ان الموسيقى عامة في الطابع الجزائري هي ذات طابع جماعي ليس فردي.[5]

التراث الموسيقي الجزائري: تزخر الجزائر بتنوع موسيقي كبير، وهذا راجع الى شساعة هذا البلد من حيث المساحة و التمييز الثقافي في كل منطقة، بحيث نجد عدة مدارس موسيقية في مختلف أرجائه، كما تقف الأجيال على رصيد ثقافي خصب توارثته الاجيال عبر الأزمنة بعدما حافظت عليه من الزوال و الاندثار الذي سعي إليه الاستعمار الفرنسي و الذي يهدف الى محو شخصية الشعوب، وذلك لصمود شعب الجزائر و رفضه للهيمنة، وبذلك على ثقافته وكل مقومات شخصيته التي دافع عنها.

بحيث كلما انطلقنا من ولاية الى أخرى في الجزائر نتعرف على تقاليد و عادات خاصة، فكل ولاية تتميز بفولكلورها الخاص الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الفلكلور الاصيل المشترك.

هذا التميز نجده في كل الجوانب الموسيقية، سواء ما تعلق بالكلمات حيث هناك مزيج بين اللغتين العربية و الأمازيغية و بعض اللهجات الاخرى، أما من الجانب اللحني فهناك توظيف للطبوع الغنائية المحلية و المقامات الشرقية، و في جانب الآلات نجد تمايزا كبيرا في كل منطقة خاصة الآلات التقليدية منها، و هذا بالإضافة الى الإيقاعات التي توظف في كل نوع موسيقي. ومن جهة اخرى قسم التراث الموسيقي في الجزائر الى قسمين:

-الموسيقى الدينية الروحية وتسمى كلام الجد.

-الموسيقى الدنيوية و تسمى كلام الهزل.

المبحث الثاني: الأنواع الموسيقية الجزائرية:

تزخر الجزائر بأنواع و طبوع موسيقية تكونت من خلال فيسفاء التراكمات الثقافية و امتزاج فيها الاصيل بالدخيل و بالتالي أعطت للتراث الموسيقي الجزائري نكهة خاصة أفضت الى ظهور ثلاث انواع رئيسية بطبوعها الأساسية و روافدها و قد توجزها الورقة البحثية كالتالي:

[5] د.نبيل إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ط3، ص265.

1 نوع الموسيقى العالمة مجسدة في الموسيقى الاندلسية، بطبوعها الثلاث، طابع الصنعة، طابع الغرناطي، طابع المالوف.
2 نوع الموسيقى الشعبية مجسدة في كل الطبوع ذات التقاليد الشفوية مثل: الحوزي، البدوي، العروبي، الملحون و المديح...
3نوع الموسيقى العصرية مجسدة في طابعين هما: طابع السطايفي وطابع الراي.

الشعبي: هو نوع موسيقي جزائري ظهر في أواخر القرن 13 بالجزائر العاصمة و بالضبط في المدينة العتيقة بالقصبة وانتشر بعد ذلك بالمدن المجاورة مثل: شرشال، البليدة، مليانة، و خاصة مدينة مستغانم، كان في البداية عبارة عن مديح يؤدى في مختلف المناسبات الدينية من بين المشايخ الاوائل لهذا النوع الشيخ الناظور(1923-1874) وغيره من معاصريه، إضافة الى تلميذه الحاج محمد العنقى الذي كان له الفضل الكبير في ترسيخ هذا النوع، استعملت فيه الطبوع و الإيقاعات الأندلسية، تميز بطبع السيحلي.

كان في البداية يعتمد على القصيدة الطويلة (150 بيت) من بين شعائره سيدي لخضر بن خلوف، بن مسايب. بالنسبة للشعبي تعطى أهمية للنص الشعري (القصيدة) على حساب الجمل الموسيقية، حيث تعتبر موسيقى الشعبي غناء آني لا يمكن غناءه مرتين، ومن اهم طبوعه رمل المايا، الزيدان، السيكاه، الجهركاه، الموال و المزموم.
الراي: نبحر في عالم فن الراي لنكشف اعماقه ورحلته من المحلية الى العالمية، فهو كما يصفه القائمون عليه فن الشعب و الفقراء. ولسان حالهم و قناتهم لإرسال رسائلهم لمن يعنيهم الامر، و ملاذهم للتعبير عما يختلج في صدورهم.
نشأ هذا اللون الموسيقي في مدينة بلعباس أولا ثم تطور في مدينة وهران في اوائل القرن العشرين، و تعود اصوله الى شيوخ أغنية البدوية التي يعتبر من روادها الشيخ حمادة و عبد القادر الخالدي. لقي روجا في بقية انحاء الجزائر ليخر الى العالم بعد ان خضع لكثير من التغيرات في الغرب حيث استوحت العديد من الابحان الغربية و آلاتها الموسيقية الحديثة كالسانتي و الساكسفون وغيرها...

هذا النوع من الموسيقى اشتهر بكلماته المرنة و المبتكرة حيث يمزج بين اللهجة الوهرانية مع لمسات الفرنسية و الإنجليزية، وقد انتشر بشكل واسع في الغرب، خاصة في فرنسا بين الشباب المهاجرين من شمال إفريقيا، الذين يتطلعون الى الموسيقي التي تمنحهم هوية فريدة تتميز عن المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد عادت هذه الموسيقى الى الجزائر على نطاق أوسع بعد ان كانت محظورة لفترة من الزمن قبل الجمهور

الموسيقى القبائلية: هو طابع موسيقي جزائري ينتشر في المنطقة القبائلية، تميزت هذه الموسيقى بنمطها التقليدي الذي استمد جذوره من فترة الخمسينيات و الستينيات، واستمر تأثيرها حتى السبعينيات، حيث قدمت مجموعة من المطربين القبائليين أداءا فريدا في مجالات الموسيقى الغربية و الكلاسيكية عل طول السواحل البحرية المتوسطية من روادها نوارة، شريف خدام، اديرو غيرهم .

الموسيقي السطايفية: هي نوع من الموسيقى الشعبية و الاحتفالية في الجزائر، و تعتبر موسيقى الزندالية ثالث اهم تيار في الشعبية بعد موسيقى الراي و القبائلية، حيث تميزت بإيقاعاتها الخاصة و تأثيرها اقوي، وقد حظيت هذه الموسيقى بدعم كبير من خلال استخدام آلات موسيقية جديدة، مما جعلها تحظى بشعبية كبيرة في الحفلات و الأعراس الجزائرية، وتمتد شعبية هذه الموسيقى الى شرق الجزائر، بما في ذلك منطقة سطيف.

الموسيقى الشاوية: هي موسيقى جزائرية من الأوراس و من بين أعرق الأغاني الجزائرية ، فهي موروث حضاري كبير وهي من اكثر الانماط الموسيقية التقليدية في الجزائر، ومن احد اوائل مطربيها عيسى الجرموني في هذا النوع الشرقي الجزائري. و للمرأة دور مهم في هذا النوع الموسيقي. و تتميز الموسيقى البربرية الاوراسية باستخدام ألات البندير و القصبة.

الموسيقى القناوية: الترقي أو القناوة هو النمط التقليدي للتعبير في جنوب الجزائر يمتلك تاريخا غنيا، وهو من الموسيقى القديمة التي استوحيت من الثقافات الإفريقية و انتقلت الى المغرب العربي عبر السلالات الحاكمة. هناك نوع آخر مميز يعود الى الجنوب الجزائري وهو موسيقى التندي و الاهليل التي اشتهرت في مدينة تيممون و انتشرت في تونس و

مصر و ربما أيضا في لبنان و المغرب، ومن بين أبرز فناني هذا النوع عثمان بالي و ديوان بشار، حسناء جريدة(ديواني) وزياد كريم.

الموسيقى الأندلسية: هي مجسدة من الموسيقى العالمة و تعتبر ذات تاريخ طويل في المغرب العربي، حيث يمتد من عقبة بن نافع الى طارق بن زياد، نشأت الموسيقى الاندلسية كأحد أقدم التجليات الموسيقية و خصائصها الفريدة، بما في طبوعها المميزة و ايقاعاتها المتنوعة، بالإضافة الى اشكالها الغنية المتنوعة مثل النوبة ، وتعتبر الموسيقى العالمة في الجزائر تجسيدا نقيا للهوية الثقافية للجزائريين، حيث يعبر عن عمق وجدانهم من خلال تنوعه و تعدد أساليبه سواء على مستوى الآلات الموسيقية او الغناء. حيث ظهرت ثلاث مدارس فنية تتميز بهذا النوع وهي مدرسة الصنعة في الجزائر العاصمة: هذا النمط الموسيقي العاصمي يتميز بأسلوبه الخفيف المميز و الحيوي، حيث تأثرت به المدن الجزائرية الأخرى مثل تلمسان و قسنطينة، ومازالت

تحتفظ بتراثها الأندلسي القديم دون أن تتأثر كثيرا بالتغيرات الحديثة، فهي تخشى الإنحراف عن تقاليدها، و تتألف الموسيقى العاصمية الجزائرية من قطع موسيقية، بعضها مصحوب بكلام من نوعي الترشيح و الزحل، مثل الدائرة، مستخبر الصنعة، التوشية، المصدرات، البطايحيات، الدرج، توشية الإنحراف و الإنصرافات.

-و مدرسة الغرناطي بتلمسان: هذه الموسيقى الاندلسية تتميز بأسلوبها الثقيل و الواسع، حيث تبرز الروعة و الرصانة في أدائها، تتضمن هذه الموسيقى 12 نوبة مع قطع شعرية مميزة، و تختلف قليلا بين المدرستين التلمسانية والعاصمية، خاصة في الإيقاع و طريقة العزف و الغناء التي تميز كل منه عن الاخرى.

المالوف بقسنطينة: هذه الموسيقى المعروفة ايضا بالمالوف تمثل مزيجا فريدا بين الشرق و الغرب، مع تأثير واضح من المالوف التونسي المتبادل و الزرنة و التركية العسكرية. تتميز بتنوع الاساليب و الرونق الذي لم يكن موجودا في غيرها، فهي ليست مالوفا تونسيا

و لا موشح شرقيا، بل تتميز بأسلوب أخف و أسرع مع تنوع في العروض الموسيقية، هذا التزاوج بين المالوف القسنطيني و التركي اعطى البشارف شهرة واسعة.

الفصل الثاني

التراث الموسيقي الجزائري في مادة التربية الموسيقية(الطور المتوسط)

تمهيد:

مما لا شك فيه أن التربية الموسيقية تعتبر من اهم أولويات النظام التربوي الجديد، نظرا لدورها الهام و الفعال في تربية متكاملة اخلاقيا و اكتسابهم مهارات فنية و المتمثلة في القراءة، الكتابة، و التمييز عن طريق التذوق السليم.

و التربية الموسيقية هي مجال يهتم بتعليم الطلاب المفاهيم و المهارات الموسيقية، بما في ذلك العزف و الغناء و النظرية الموسيقية. يهدف هذا التعليم الى تنمية الفهم العميق للموسيقى و تعزيز التعبير الفني و الإبداعي لدى الطلاب. تشمل ايضا دراسة تاريخ الموسيقى و الثقافات الموسيقية المختلفة مما يساعد في توسيع آفاق الطلاب و فهم التراث الموسيقي العالمي.

المبحث الأول: التربية الموسيقية:

1- **مفهوم التربية الموسيقية:** التربية الموسيقية عامة هي تبليغ الشيء إلى اكماله، و كما يقول المحدثون هي تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كما لها فبفضلها ننمي قدرات الفرد ونهذب السلوك حتى يصير صالحا للحياة في بيئة معينة.

التربية الموسيقية هي استغلال و استعمال وسائل تربوية لتحقيق غايات و التي من اهمها إبراز النشاطات الثقافية سعيا لتنمية الشهية عند التلاميذ إلى الثقافة و كشف ميولاتهم و تثقيف انفسهم، و ذلك بتوفير التعليم الفني الذي يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية و إمكانية اكتشاف المواهب، و بالتالي فتح المجال للبراعم في المساهمة في الحياة الثقافية و تطوير التراث الوطني العريق.

2- التربية الموسيقية في التعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية:

بوصول الطفل الى مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة تحول جد هامة في حياته ففيها تتجدد شخصيته خاصة فيما يتعلق بالجانب السيكولوجي لأنه يتأثر بسن المراهقة فبذلك احتياجاته النفسية تتطلب المزيد من العناية و الاهتمام بالجانب الفني بصفة عامة و توفير جو موسيقي ثري يتناسب مع ميوله و رغباته لتهذيب نفسه و لصقل مواهبه.

فالتربية الموسيقية جديرة بتوفير ذلك الجو الفني الموسيقي الذي يناسب قدراته، ففي هذه المرحلة يجد التلميذ نفسه امام مادة التربية الموسيقية و أستاذ موسيقي، و يتحدد اكتشافها عن طريق:

أ التذوق الموسيقي و الاستماع، القواعد و النظريات الموسيقية و الأغنية و النشيد و هذا طبقا للبرنامج الرسمي الذي بدأ به سنة 1996 و الذي ركز على الجانب السيكولوجي للتلميذ[6].

3 أهمية و أهداف التربية الموسيقية:

[6] سهلاوي مصطفى "التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية و إشكالية تقويمها"، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جوان2006.

علاوة على انها تنمي الذوق الفني لدى الاطفال و تهذب الوجدان فلها اهداف أخرى تتمثل في:

تنمية الادراك الحسي لا سيما الانتباه و الحركة عن طريق الايقاع و النغم.

-تساهم في العملية التربوية بجميع نواحيها.

-إدخال البهجة و السرور في الحياة المدرسية و تساعد على اكتساب المهارات .

- بث روح التعاون و التعامل و الشعور بقيمة العمل الجماعي باشتراك التلاميذ في الفرق الموسيقية.

- تنمية ذوق الطفل الابداعي عن طريق استماعه لمقطوعات قصيرة كالمقطوعات الفلكلورية، التقليدية، والعالمية بهدف - تنمية حب الموسيقى لدى التلميذ.

- تنمية الشعور بالمحبة بين اطفال الوطن العربي و اطفال العالم عن طريق الاستماع الى موسيقاهم

- تحقيق الأهداف اللغوية التالية من خلال دروس الاناشيد:

1 جعل التلاميذ يشعرون بالمعاني الجميلة و يتذوقون التراكيب اللغوية السليمة مما يؤدي الى نمو المحصول اللغوي لديهم.

2 اكتساب التلاميذ القدرة على حسن إخراج الحروف

3 تعويد التلاميذ على الاستماع الى العبارات الأدبية و التي تنصب في نفوسهم حب الشعر.

تخليص التلاميذ من عيوب النطق النفسية و إتاحة الفرصة امام التلميذ الخجول للاشتراك من خلال الأعمال الجماعية .

3 لمحة تاريخية عن التربية الموسيقية في الجزائر

تاريخ التربية الموسيقية في الجزائر يمتد لعدة عقود، حيث كانت الموسيقى جزءا مهما من الثقافة و التراث الجزائرى

في العصر الاستعماري الفرنسية، قامت السلطات الفرنسية بتقديم التعليم الموسيقي في المدارس بنمطها الاوروبي

بعد استقلال الجزائر عام 1962، تطورت التربية الموسيقية لتشمل العناصر التقليدية الجزائرية بجانب التأثيرات الغربي. أنشأت مدارس و معاهد للموسيقى في مختلف انحاء البلاد لتعليم الموسيقى و تطوير المواهب الموسيقية المحلية.

كانت المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال مجردة من المواد الثقافية و الفنية ماعدا بعض الاغاني و الحركات الايقاعية الغربية منذ الاستعمار و موزعة على مستوى المدارس الى غاية سنة 1981 و سنعرض تاريخ التربية الموسيقية في الجزائر خلال مقال السيد عبد الحميد بن موسى (مدير الدائرة التربوية بالمعهد الوطني للموسيقى في الجزائر سنة 1981) في المؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى. بدأ بالحديث عن الموروث التراثي الذي ينتشر في النوادي و بذكر أن لها مهمة تعليمية و كذلك مسؤولية تربوية، سياسية، و نظامية، فكانت الموسيقى تصل الى المنتجين بواسطة شيوخ متمكنين من الموسيقى، و هكذا حافظ هذا التراث على وجوده و المتمثلة في الموسيقى الحضرية، و الموسيقى الريفية و البدوية.[7]

و لكلا النعين جملة حصائل من انواع موسيقية مختلفة تناسب كل الظروف و تلبي كل الرغبات، وهذه الحصائل الموسيقية فيها البسيط اسلوبا و اداء، و فيها المركب الثري من الناحية الفنية و الجمالية في المضمون تتوزع في الجزائر(منطقة جرجرة، الأوراس، الهضاب العليا، الاطلس التلي و الصحراوين و الهقار).

نظرا لفخر الجزائريين بثقافتهم و تراثهم، فإنهم يرفضون الاستسلام للتأثيرات الاجنبية و يحيون هويتهم بكل فخر و اعتزاز. فمنذ العهود الاستعمارية، رفض الجزائريون قيود التعليم الاجنبي، و بدلا من ذلك، اعتمدوا على قوتهم الروحية و الثقافية للصمود و التمييز. مع اندلاع الثورة 1954، تحول المجاهدون الى السلاح الناري و الإيمان القوي بالنصر كمصدر لقوتهم، مستمدين إلهامهم من التراث الوطني و الأناشيد الوطنية التي ألهمتهم الشجاعة و الاصرار. وفي جهودهم لبناء و تنظيم بلادهم، أظهروا هويتهم من خلال ثقافتهم الغنية و المتنوعة، التي تعبر عن قدراتهم العقلية و الفكرية بكل جلاء وتفرد.

---

[7] التربية و الثقافة في الوطن العربي-بحوث ودراسات- المؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى . الجزائر سنة 1981 ص 54.

و في ظل الأحداث المتسارعة و الحلول الجادة المطروحة لتنظيم و تنمية البلاد، تسارع بقوة و سرعة لاستعادة هويته التي حاول المستعمرون محوها، من خلال ابراز ثقافته المتجسدة في التراث الموسيقي و الفلكلوري الغني الذي يعكس قدرات الشعب في التفكير و الفهم، و يسهم في عملية الاندماج الاجتماعي و التطور الشخصي.

في بداية الرحلة كان الاهتمام يتمحور حول جمع و توثيق الثورة الثقافية الوطنية من خلال تنظيم مبادرات متنوعة، بما في ذلك:

ملتقى لعشاق الموسيقى، حيث جمع كل المهتمين بهذا الجال لتبادل الافكار و الخبرات .

المهرجان الوطني الأول للرقص الشعبي، الذي شكل منصة لعرض التراث الراقص و تعزيز التواصل بين الفنانين و الجمهور.

المهرجان الوطني الأول للموسيقى التقليدية، الذي كان مناسب لاستعراض المواهب و الأصوات التقليدية المميزة.

تأسيس فرقة وطنية للرقص الشعبي، بهدف الحفاظ على التراث و تشجيع المواهب في هذا المجال.

4 أهداف التربية الموسيقية في المنظومة التربوية:

التربية الموسيقية هي شريك حميم في رحلة الطالب منذ نعومة أظافره حتى بلوغه سن الرشد، و بالتالي فهي قادرة على أن تؤثر بشكل عميق في جوانب حياته، سواء كانت جسدية، عقلية وحركية ..الخ، مما يجعلها تتجانس تماما مع اهداف التربية الموسيقية. فالموسيقى هي لفة العواطف و المشاعر، و الطلاب يمكنهم الاستفادة منها للفهم و التعبير عن مشاعرهم، وهذا ما يعد هدفا رئيسيا للتربية الموسيقية، حيث تهدف الى تنمية الذوق الجمالي لدى التلاميذ لتشجيعهم على تقدير الجمال

و البحث عن الأحاسيس التي تثري عقولهم. و هذا ما أكده المربي" ستين" في قوله: الموسيقى تسهم في التطور المنسجم لملكات الانسان".

هذا ما دفع برجال التربية في العالم بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة الى تدريس هذه المادة في المنظومة التربوية نظرا لأهميتها المتمثلة فيما يلي:

- تنمية قدرة التلميذ على التعبير الفني من خلال مجالات المادة.

- ربط التلميذ ببيئته عن طريق ممارسة ألوان من الموسيقى الشعبية المناسبة(غناء، عزف، و حركة).

- إشاعة البهجة و الفرحة في وجوه التلاميذ.

- تحقيق التوازن النفسي و ذلك بما تتيحه الموسيقى من خلال استماع الى مختارات متنوعة من الموسيقى سواء الوطنية العربية، الغربية المصحوبة بلمحات موجزة عن تاريخ كل الموسيقى.

- التربية الموسيقية تساهم في العملية التربوية في جميع نواحيها و هذا ما يجعلها تساهم في تعلم باقي المواد.

- تنمية القوة على الابتكار مثل المحادثات الإيقاعية المرتجلة عن الأطفال.

- تنمية الإدراك الحسي عن طريق الحكم على عمل موسيقى(بالقوة و الضعف و التشابه و الاختلاف).

- تساهم في تثبيت القيم الدينية و تدعيمها عن طريق الغناء في المناسبات الدينية.

- تساهم في تنمية التفاهم بين شعوب العالم المختلفة عن طريق تقدير القيم الجمالية و تبادلها.

- تقوم الأغنية بالربط بين مختلف الشعوب فعن طريقها يحدث التآلف و الوحدة بين الشعوب كمعسكرات الأطفال و الشباب.

- تنمي الخيال و الذاكرة لدى التلميذ فتجده بمجرد سماعه لصوت القصبة يتخيل الصحراء برمالها و حرارتها.2

المبحث الثاني: التراث الموسيقي الجزائري في برنامج السنة أولى متوسط:

عناصر حصة التربية الموسيقية:

تعريف التذوق الموسيقي:

هو بمثابة التدريب التعليمي الذي يكسب المتعلم القدرة على الاستماع و الاستماع الجادين للموسيقى، فهو يساهم في رفع المستوى الثقافي الموسيقي للتلميذ، كما يوقظ الطاقات الإبداعية لدى المتعلمين.

فالاستماع يدف الى اكتشاف الطفل خصائص صوتية و تكوين مفاهيم مرتبطة بخصائص الصوت وهذا لا يكون إلا من خلال تقديم خبرات موسيقية سمعية ندركها بأذهاننا وليس بأي حاسة من الحواس الأخرى ، فاتباع هذه الأساسيات تجعل من التلميذ فرد ذو تذوق جمالي رائع .

تهدف عملية الاستماع الى تطوير قدرة الطفل على التعرف على الخصائص الصوتية و اكتساب المفاهيم المرتبطة بها، و ذلك من خلال اتباع خطة محددة. تهدف هذه الخطة الى تنمية المهارات الموسيقية لدى الطفل، مما يساعده على الاستمتاع بما يسمعه. نتيجة لذلك، يتمكن الطفل من تقدير وفهم الجوانب المختلفة للموسيقى، مثل الايقاع و اللحن و التناغم. وهذا ما يؤكده " بيستا لوزي" :"إن الحواس أبواب النفس، ولا يصل الشيء الى العقل إلا عن طريقها".[8]

فالتذوق الموسيقي يتضمن تعريفات لآلة موسيقية أو لشخصية أو نوع من الأنواع الموسيقية و يستحسن استخدام الوسائل العلمية كالصور و الأجهزة السمعية مما يمكن التلميذ على التعرف لمختلف الآلات و الأنواع الموسيقية.

القواعد و النظريات الموسيقية: هي نتاج الايقاع + صولفاج مع إضافة بعض التعاريف الموجزة بغية المساعدة و التوضيح و يشترط فيها الوضوح و البساطة، ويشمل ثلاث محاور أساسية هي الصولفاج الغنائي، الايقاع، النظريات الموسيقية. ولا يمكن في اي حال من الأحوال دراسة قواعد الموسيقى خارج إطار التطبيق الايقاعي و الصولفائي المحدد في

[8] سيد أحمد. ت، شراد. أ- واقع التربية الموسيقية و آفاقها في المدرسة الجزائرية مذكرة تخرج- 200(2004/3)، ص52.

البرنامج التعليمي أو أثناء الحصة الدراسية. يهدف هذا التنظيم الى ضمان فعالية و مصداقية أكبر للنشاط الموسيقي بشكل عام. إن تطبيق القواعد الموسيقية ضمن السياقات المحددة يساعد الطلاب على فهمها و تطبيقها بشكل عملي، مما يعزز من جودة التعليم الموسيقي و يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

كما أن الدمج بين النظرية و التطبيق أثناء العملية التعليمية يسهم في ترسيخ المفاهيم الموسيقية لدى الطلاب، و يعزز من قدرتهم على الأداء الموسيقي المتكامل و المتميز.

الأغنية التربوية: هي رسالة تهدف كافة شرائح المجتمع، و ليس بالضرورة جزء منه كالأطفال و الموسيقيين. تحمل هذه الرسالة أفكارا تجسدها الكلمات التي وضعت فيها من طرف فنان يسعى الى تجسيد أحاسيس أو مشاعر الثابتة خلال عملية الايقاع، رغبة منه في تجسيد موقف ما.

و قد تحمل الأغنية دفعا الى ممارسة الموسيقى و الغناء، وذلك عبر النغمات و الألحان التي تثير في النفس الرغبة في العزف أو الأداء بأسلوب معين وهذا ما يساعد في تحقيق أهداف التربية الموسيقية. وهذا ما يؤيده افلاطون حين قال: «إن اللغة التي يتكلم بها الطفل هي التي يتغنى بها"، فالأنشودة تعتبر من الوسائل و السبل التي من خلالها تحقق أهداف خلقية و كذا ترفيهية و هذا ما تسعى إليه المنظومة التربوية.[9]

الإيطار التطبيقي: تحليل درس الموسيقى الفلكلورية للسنة أولى متوسط

1-تعريف المنهاج التربوي:

هو خطة متكاملة تشمل جميع الانشطة التعليمية و التربوية التي يتم تنفيذها داخل المؤسسة بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. شمل المنهاج التربوي مجموعة من العناصر الأساسية مثل الأهداف التعليمية، و المحتوى الدراسي، و أساليب التدريس، و طرق التقييم.

فالمنهاج هو مجموعة التعريفات التقليدية للمنهج الدراسي، فهو المواد الدراسية المنفصلة، أو المحتوي الدراسي المقرر.

[9] دليل الأستاذ، وزارة التربية الوطنية-2003، ص02.

فهو بمثابة الغايات النهائية التي تسعى ال تحقيقها، أو على أنه خطة عمل تربوية مكتوبة أو نظام إنتاج.[10]

كم يعرف المنهج المدرسي بأنه مجموعة من المواد المدرسية التي يدرسها التلميذ و المتضمنة موضوعات المقررات الدراسية.[11]

قال الإمام الشوكاني: "المنهاج الطريق الواضحة المبنية،" وقال أبو العبا من المبرد: "المنهاج الطريق المستمر"[12]

2- مجتمع البحث:

وهم تلاميذ الطور المتوسط (مستوى سنة أولى متوسط).

3- تحليل الدرس:

اعتمدنا في تحليلنا لدرس بعنوان الموسيقى الفلكلورية على تلاميذ السنة أولى متوسط العناصر التالية:

يتم استخدام وسائل تعليمية مستعملة متنوعة لتحفيز عملية التعلم، من بينها الوسائط السمعية و البصرية، استخدام السبورة و مكبر الصوت، الى جاني الآلات الموسيقية .

يشمل ذلك تدوين كلمات الأغنية و ايقاعها، ومن ثم تشجيع التلاميذ على متابعة الايقاع بتصفيق الايدي و المشاركة في غناء الأغنية جماعيا.

4- عينة البحث :

كان عدد التلاميذ من خلال المؤسستين 66 تلميذا من الطور المتوسط .

30 من متوسطة الصادق عبد الوهاب مديونة

و 36 تلميذ من متوسطة بن يحيى محمد بن الصديق المطمر.

---

[10] محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2016، ص 15- 16
الشافعي إبراهيم محمد و آخرون، المنهج المدرسي منظورا جديدا، ط1، مكتبة العكيبان. الرياض.1996، ص 27.[11]
محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب الجمهورية اليمنية، صنعلء،ط1، 2014، ص 12.[12]

5- منهج البحث:

تعتمد دراسة استخدام الموسيقى الجزائرية في تدريس مادة التربية الموسيقية في مرحلة المتوسط على المنهج التحليلي.

6- الطريقة المتبعة:

تم تسهيل عملية التدريس من خلال إسماع المتعلم قطعة موسيقية مختارة آلية من (نوع الفلكلور في مؤسستين تربويتين.

- **التذوق الموسيقي:** و مدته أثناء الدرس 25 دقيقة:

مع البداية قمنا بتعريف الموسيقى في الجزائر مع ذكر بعض أنواعها. و بعدها اعتمد الأساتذة الى تقديم قطعة موسيقية من الفلكلور الجزائري لمدة 10 دقائق، حيث لاحظنا خلال الاستماع التركيز و الهدوء من قبل التلاميذ نحو القطعة الموسيقية.

و بعدها قمنا بطرح الأسئلة على النحو الآتي:

وأول سؤال: من خلال الاستماع هل بدت لكم الأغنية فردية أم جماعية ؟ وهل هذه القطعة غنائية أم آلية ؟

اجابة التلاميذ كانت بأن المقطوعة جماعية ، وأن هذه المقطوعة غنائية وآلات موسيقية تقليدية، وهذا بالنسبة للمؤسستين .

أما السؤال الثاني فكان على النحو الآتي:

هل هذا النوع ضمن الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية أم الفلكلورية الجزائرية؟ و هل سبق لكم و أن سمعتوا هذا النوع من الغناء؟

فكانت اجابة التلاميذ بأن الموسيقى جزائرية و كانت قليلة جدا، و هناك فئة قليلة من تسمع هذا الغناء

أما السؤال الثالث : ماهي الآلات الموسيقية التي سمعتها من خلال المقطع الموسيقي ؟ وهل يمكنك تحديد ما إذا كانت هذه الآلة وترية أم نفخية أم إيقاعية؟

ظهرت بعض الاجابات الصحيحة لدى التلاميذ في ذكر الآلات الموسيقية كالناي و العود وهي آلات نفخية و ايقاعية فذا بالنسبة لمؤسسة الصادق عبد الوهاب، أما بالنسبة لمؤسسة بن يحيى محمد بن الصديق فذكروا آلة الدف و آلة الغايطة و هي ألات نفخية و ايقاعية أيضا.

السؤال الرابع ما هو النمط الايقاعي الذي تم استخدامه؟ و كيف يؤثر استخدام الآلات المختلفة على شعورك اتجاه الموسيقى؟

الإجابة المتوقعة: بأن النمط الإيقاعي كان بطيئا و ثابتا، مما يعكس طابع الأغنية الهادئ.

و توصلنا بعد هذا النشاط الى تعريف الفلكلور في الجزائر مع تحديد مميزاتها و روادها، و المناسبات التي تستعمل فيها الموسيقى الفلكلورية في كلتا المؤسستين.

- **القواعد والنظريات الموسيقية**: و مدتها 20 دقيقة اشتملت ما يلي:

الايقاع: و تمثل في العلامة الموسيقية و هي علامة المستديرo ففي البداية قمنا بشرح العلامة ، بأنها وحدة زمنية تتكون من أربع نبضات أو أربع دقات أما بالنسبة لشكلها فهي تشبه الدائرة . و قمنا أيضا بمراجعة اللوحة الايقاعية السابقة وهي مراجع للعلامات الموسيقية درسوها في الحصة التي مضت، وهي البيضاء و علامة الصمت.

قام الأساتذة بشرح كيفية قراءة العلامة عن طريق النقر على الطاولة أربعة مرات. و لاحظنا أن التلاميذ وجدوا سهولة ادائها من خلال المؤسستين، مع تمكنهم من أدائها بطريقة سليمة .

و قراءة التمرين الايقاعي من طرف الأساتذة و بعدها التلاميذ فردية و معتدلة كي يسهل على التلاميذ نطق العلامة نطقا سليما مع مراعاة الايقاع و المدة الزمنية للعلامة. وكانت سهولة الأداء في المؤسستين.

- **القواعد الموسيقية:** وكان في كتابة علامة المستديرة في سلم دو الكبير على المدرج الموسيقي مع اختلاف تسميتها على حساب موقعها في السلم الموسيقي.

الانشودة التربوية:

الأنشودة التربوية هي نوع من الأغاني أو الأناشيد التي تهدف الى تحقيق أهداف تعليمية و تربوية. تستخدم هذه الأناشيد في المدارس و المؤسسات التعليمية لتعزيز القيم الأخلاقية، و تنمية المهارات الاجتماعية، وزرع المفاهيم الوطنية و الدينية، وتحفيز الطلاب على التعلم بطريقة ممتعة وجذابة. ولهذا اتبعنا الخطوات التالية:

- كتابة النشيد على السبورة بشكل واضح، مع كتابة الكلمات التي لها نفس اللحن الموسيقي بلون واحد.
- دراسة كلمات النشيد دراسة نموذجية في كل مقطع مع الشرح الواضح و المفصل.
- تقطيع النشيد من طرف الأستاذ تقطيعا منتظما مستعينا بالتبسيط و مراعاة مستوى كل تلميذ.
- جعل الأستاذ التلاميذ يستمعون الجزء الأول من النشيد عدة مرات، وبعد ذلك يطلب منهم أن يغنوا النشيد بأنفسهم.
- غناء التلاميذ الأنشودة مع مرافقة الآلة.

بالنسبة للأنشودة كانت "موطني"، لم تكن صعبة على التلاميذ وهذا ما زاد مشاركتهم باعتبارهم درسوها في السنوات التي مضت، و لم تكن لديهم صعوبة في تأديتها مع الايقاع خاصة ، لأن اللحن مألوف لهم وحماسهم في تكرار الأنشودة بلا أخطاء، وهذا ما أدخل مرحا و فرحة لديهم.

نموذج درس للسنة أولى متوسط

المستوى: السنة أولى متوسط

الهدف التعليمي:	**مؤشر الكفاءة:**	**الوسائل المستعملة:**
-التعرف على الموسيقى الفلكلورية الجزائرية .و التعرف على القواعد لاستماع على مقاطع موسيقية	-التعرف على علامة المستديرة و على عدد أزمنتها.	- السبورة. - مكبر الصوت

الموسيقية و أنواعها سواء عن طريق - تدوين العلامة على سلم دو الكبير. تقليدية في التراث الجزائري.

الاستماع أو التدوين خاصة الغناء. - تمرين غنائي

آلات موسيقية.

-التعرف على جماليات هذا الفن بكل أبعاده.

النشاط	سير الدرس	مؤشر الكفاءة
الاستماع و التذوق الموسيقي	سؤال: من خلال الاستماع ماه و تعريفكم للموسيقى الفلكلورية؟ و ماهي العناصر التي تميزها عن الأنواع الموسيقية الأخرى؟ تعريف الموسيقى الفلكلورية: هي نوع من الموسيقى التقليدية تعكس ثقافة و تقاليد الجزائر. تعتمد على آلات موسيقية مثل الناي، العود،و الدف. تتميز بأنماط إيقاعية و مقامات موسيقية خاصة، و تعزف في المناسبات الاجتماعية و الدينية.	التعرف على الموسيقى الفلكلورية الجزائرية، و يستطيع أداء بعض مقاطعها باستخدام الآلات البسيطة
القواعد الموسيقية	**الايقاع:** تعريف المستديرة و كيفية تدوينها على خط الايقاع . **المستديرة:** هي واحدة من النوتات الموسيقية الأساسية المستخدمة في الكتابة الموسيقية. قيمتها الزمنية أربع نقرات. ويرمز لها على شكل دائرة صغيرةo. **خط الايقاع:** 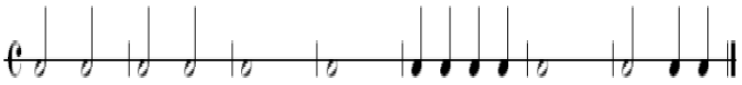 **تمرين غنائي:** التعرف على سلم دو الكبير و تدوين المستديرة على المدرج الموسيقي **المدرج:** 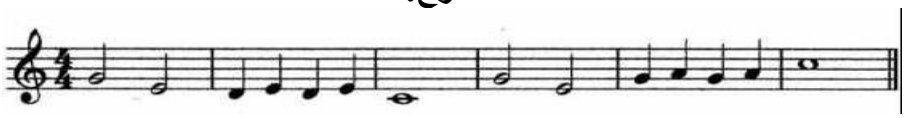	أداء التطبيق صحيحا مع احترام القواعد الموسيقية المدروسة. بالاستعانة آلة البيانو

الأغنية التربوية	عنوان الاغنية :" يا قلبي خلي الحال يمشي على حالو". يا قلبي خلي الحال يمشي على حالو بالصبر و العمل نبني مستقبالو (تكرار) يا طلا ب المعرفة اجتهدوا في الدروس بالعلم و المعرفة، تحققوا النفوس(تكرار) في بلادنا الغالية، نغني ونفرح بالتراث و العادات، نبقى نترنم(تكرار) يا شبل الوطن، اعمل بكل جد بالحب و الأمانة، تصل لأعلى مجد(تكرار) ** الازمة** يا قلبي خلي الحال يمشي على حالو بالصبر والعمل، نبني مستقبالو (تكرار)	أداء الأغنية أداء صحيحا باستعمال الآلة الدف الصغير وآلة الدربكة و الطبل الصغير

الخاتمة

تبين في موضوع مذكرتنا و الذي كان عن التراث الموسيقي الجزائري في برامج التعليم المتوسط بأن هذا التراث يزخر بأنواع وطبوع موسيقية مختلفة، لكن تعزيز تراثنا الموسيقي يتطلب جهودا مشتركة كالدعم و التحفيز للإبداع في هذا الموروث الثقافي، و المبادرة خاصة من الطبقة المثقفة للمساهمة في الحفاظ على الهوية الجزائرية و توعية المجتمعات الجزائرية حول أهمية التراث الموسيقي الجزائري.

ومن المعروف أن للموسيقى الجزائرية لها تاريخ عريق و متنوع، فالبرغم من تأثرها بتجارب مختلفة خلال فترة الاستعمار الفرنسي و غيرها من الأحداث التاريخية، إلا أن هذا الموروث الموسيقي تطور و تميز بمختلف التراكيب الموسيقية خاصة في البنية الايقاعية و اللحنية، هذان الأخيران يمثلان جوانبا أساسية في هذا التراث، و يعتبران محور مهم في تعليم الموسيقى في الجزائر وغيرها من الثقافات. فالمحافظة على التراث الموسيقي الجزائري تعكس جزءا من الهوية الثقافية، ودعم ابداعات هواة هذا التراث يعزز من التنوع الثقافي ، وكذلك استخدام وتوظيف هذا التراث في تنمية الوعي الثقافي، وتعرف المجتمع الجزائري على تراثهم الموسيقي و الاحساس بالانتماء الوطني .

في الختام، نأمل أن تسهم هذه المذكرة في تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على التراث الموسيقي الجزائري من خلال التعليم، و أن تكون خطوة نحو تعزيز الاهتمام بالثقافة الموسيقية المحلية في الأوساط التربوية. على الرغم من التحديات، فإن الارادة القوية و التعاون بين مختلف الجهات المعنية يمكن أن يؤدي الى لإحياء و ترسيخ هذا التراث الغني في عقول و قلوب الأجيال الصاعدة.

قائمة المراجع و المصادر

المراجع باللغة العربية :

1 – أوس حسين علي، الموسيقى من الألف الى الياء، مكتب علم المعرفة للطباعة والنشر، بغداد2016،ط01،ص08.

2 – بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى الجزائر، من وزارة الثقاف،ص64.

3 – عبد العزيز بن عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية المغربية، فنون الأداء عالم المعرفة، الكويت،1988،ص15.

4 – د نبيل ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة1988، ط03، ص265.

5 – التربية و الثقافة في الوطن العربي، بحوث ودراسات ـالمؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى، الجزائر1981، ص54.

6 – دليل الأستاذ، وزارة التربية الوطنية،2003،ص02.

7- محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار الصفاء للنشرو التوزيع،عمان2016،ط01، ص16/15.

8- الشافعي إبراهيم محمد و آخرون، المنهج المدرسي منظورا جديدا، مكتبة العيكبان، الرياض1996، ط01، ص27.

9- محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب الجمهورية اليمنية، صنعاء2014، ط1، ص12

رسائل الماجستير:

1- مذكرة ماجستير في الموسيقى، من إعداد سهلاوي مصطفى، "التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية و إشكالية تقويمها"، جوان 2005.

مذكرات التخرج:

1- بن حميمد فاطمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، مقاربة تربوية التراث الموسيقي الجزائري ـ التعليم المتوسط، لولاية مستغانم، 2020،ص09.

2- بلعيفاوي أحلام، خلايلية سمية، أصل موسيقى الشعبي و تطورها عبر الأجيال، مذكرة التخرج لنيل شهادة التعليم الثانوي، المدرسة العليا للأساتذة القبة، 2006.

3- سيد أحمدت، شراد أ، مذكرة تخرج ، في واقع التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية،2004، ص52.

الملاحق

مذكــرة

متوسطة: السنة الدراسية: 2023/2024

الأستاذ: المستوى الدراسي:.....

الوحدة	الحصة / الوقت ساعة واحدة
مجال التعلم	
الهدف التعلمي	
مؤشر الكفاءة	

التذوق الموسيقي

القواعد الموسيقية والصولفاج الغنائي

النشيد

❖

❖

اغنية يا قلبي خلي الحال يمشي على حالو :

أغنية " يا قلبي خلي الحال على حالو " هي واحدة من الأغاني الجزائرية الشهيرة التي تُغنى في طور الطرب الشعبي الجزائري. يُعتبر الطرب الشعبي جزءاً مهماً من التراث الموسيقي الجزائري، ويتمتع بمكانة خاصة بين جمهور المستمعين في الجزائر ، لحنها بسيط وعبر عن التراث الموسيقى الجزائري التقليدي ، تتسم هذه الاغنية بالحنين و غالبا ما تكون مصحوبة بالآلات موسيقية كالعود و الكمان و الدف .

يا قلبي خلي الحال يمشي على حالو
بالصبر والعمل نبني مستقبالو
(تكرار)
يا طلاب المدرسة اجتهدوا في الدروس
بالعلم والمعرفة تحققوا النفوس
(تكرار)
في بلادنا الغالية، نغني ونفرح
بالتراث والعادات، نبقى نترنم
(تكرار)
يا شبل الوطن اعمل بكل جد
بالحب والأمانة تصل لأعلى مجد
(تكرار)
** : اللازمة**
يا قلبي خلي ،الحال يمشي على حالو
بالصبر والعمل، نبني مستقبالو
(تكرار)

الفهرس

كلمة شكر و عرفان
الإهداء
المقدمة
الفصل الأول: تنوع و ثراء التراث الموسيقي الجزائري.
المبحث الأول: نشأة الموسيقى الجزائرية.
1-الموسيقى
2- التراث
3- نشأة الموسيقى الجزائرية
4- التراث الموسيقي الجزائري
المبحث الثاني: الأنواع الموسيقية الجزائرية
1- أنواع الموسيقى الجزائرية
أ الشعبي
ب الراي
ج الموسيقي القبائلية
د الموسيقى الشاوية
ه الموسيقى الشاوية
و الموسيقى القناوية
ز الموسيقى الأندلسية
2- المدارس العالمة في الجزائر:
1 مدرسة الصنعة بالجزائر
2 مدرسة الغرناطي بتلمسان
3 مدرسة المالوف بقسنطينة
الفصل الثاني: التراث الموسيقي الجزائري في مادة التربية الموسيقية(الطور المتوسط)
المبحث الأول: التربية الموسيقية
مفهوم التربية الموسيقية
التربية الموسيقية في التعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية
أهمية و أهداف التربية الموسيقية
لمحة تاريخية عن التربية الموسيقية في الجزائر
المبحث الثاني: التراث الموسيقي الجزائري لسنة أولى المتوسط
1 عناصر حصة التربية الموسيقية
أ تعريف التذوق الموسيقي
ب القواعد و النظريات الموسيقية
ج الأغنية التربوية
2 الإيطار التطبيقي: تحليل درس الموسيقى الفلكلورية للسنة أولى متوسط
أ تعريف النهج التربوي
ب مجتمع البحث
ج تحليل الدرس
د عينة البحث
ه منهج البحث
و الطريقة المتبعة
خاتمة
المصادر و المراجع

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى دراسة التراث الموسيقي الجزائري و كيفية دمجه في برامج التعليم المتوسط، مسلطا الضوء على أهمية هذا التراث في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب. يبدأ البحث بتعريف الموسيقى و التراث و التراث الموسيقي الجزائري و تطوير الموسيقى الجزائرية. يستخدم البحث المنهج التحليلي لتحليل المناهج التعليمية و البرامج الدراسية في المرحلة المتوسطة، مع الاستعانة بأدوات مثل تحليل وثائق، المقابلات و الاستبانات لجمع البيانات من المعلمين و الطلاب. يتناول البحث مدى تضمين التراث الموسيقي الجزائري في الكتب المدرسية و برامج التعليم، و كيفية تأثير ذلك على تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلاب. من خلال النتائج، يبرز البحث وجود فجوات في تضمين التراث الموسيقي في المناهج الحالية، مما يؤثر على وعي الطلاب بثقافتهم الموسيقية. بناء على ذلك، يقدم البحث توصيات لتطوير المناهج التعليمية لتشمل مواد أكثر تتعلق بالتراث الموسيقي، ويوصي بتوفير دورات تدريبية للمعلمين لتعزيز قدراتهم في تدريس هذا التراث، بالإضافة الى تشجيع الأنشطة اللامنهجية مثل المهرجانات الموسيقية المدرسية التي تحتفي بالتراث الموسيقي الجزائري. يختتم البحث بالتأكيد على أن دمج التراث الموسيقي في التعليم المتوسط يعد خطوة مهمة لتعزيز الهوية الوطنية وبناء جيل يعتز بثقافته و تراثه الموسيقي.

Summery

This research aims to study the Algerian musical heritage and its integration into middle school eduction programs highlighting the importance of this heritage in reinforcing student's national identity.

The research begins by defining Algerian musical heritage and its significance in local culture, as well as its role in music education and its impact on the intellectual and social development of students. The study employs a descriptive and analytical methodology to analyze middle school educational programs using tools such as document analysis, interviews, and questionnaires to collect data from teachers and students. It examines the exetent to which Algerian musical heritage is included in textbooks and educational programs and its influence on strengthening student's national identity.

The results reveal gaps in the current inclusion of musical heritage in curricula affecting student's awareness of their musical culture. Consequently, the research proposes recommendations to improve educational programs to include more content on musical heritage, advocates for training teachers to enhance their skills in teaching heritage and encourages extracurricular activities such as school music festivals celebrating algerian musical heritage. The reseatch concludes by affirming that integrating musical heritage into middle school education is a crucial step in rienforcing national identity and building a generation proud of its culture and musical heritage.

Résumer

Cette recherche vise à étudier le patrimoine musical algérien et son intégration dans les programmes d'enseignement moyen, en mettant en lumière l'importance de ce patrimoine pour renforcer l'identité nationale des élèves. Elle commence par définir le patrimoine musical algérien et son importance dans la culture locale, ainsi que son rôle dans l'éducation musicale et son impact sur le développement intellectuel et social des élèves.

La recherche utilise une méthodologie descriptive et analytique pour analyser les programmes éducatifs au niveau moyen, en s'appuyant sur des outils tels que l'analyse des documents, des entretiens et des questionnaires pour recueillir des données auprès des enseignants et des élèves. Elle examine l'inclusion du patrimoine musical algérien dans les manuels scolaires et les programmes éducatifs, ainsi que son influence sur le renforcement de l'identité nationale des élèves. Les résultats révèlent des lacunes dans l'intégration du patrimoine musical dans les programmes actuels, ce qui affecte la conscience des élèves de leur culture musicale. En conséquence, la recherche propose des recommandations pour améliorer les programmes éducatifs afin d'inclure davantage de contenu sur le patrimoine musical, préconise des formations pour les enseignants pour améliorer leurs compétences en enseignement de ce patrimoine, et encourage les activités extrascolaires telles que les festivals musicaux scolaires célébrant le patrimoine musical algérien.

La recherche conclut en affirmant que l'intégration du patrimoine musical dans l'enseignement moyen est une étape cruciale pour renforce l'identité nationale et construire une génération fière de sa culture et de son patrimoine musicale.